



مختصر خطبة صلاة الجمعة 25/9/2020 للشيخ الطيب محمد خير الشعال، في جامع أنس بن مالك، دمشق - المالك

### (إطعام الطعام في أيام الصبر)

- سورة البلد سورة مكية نزلت على النبي ﷺ لتواسيه في زمن الشدة في مكة مما يكابده من قريش، يقسم الله تعالى فيها بمكة وقد حل فيها رسول الله ﷺ ويقسم بكل والد وما ولد لقد خلق هذا الإنسان مغموراً في مكابدة المشاق والشدائد، وتدعو السورة المؤمن لإطعام الطعام عند الشدائد والصبر، وتدعوه لعق الرقاب والتراحم ليكون بذلك من أهل اليمين فينجو ويسمو، فقد جمعت السورة بين الصبر وإطعام الطعام، وأصحاب الميمنة هم أصحاب الجنة وهم أصحاب الدرجات العلا وهم أصحاب الفوز المبين.

- إطعام الطعام وسقي الماء باب من أبواب الفرج؛ ففي الشدة ترى بعض أغنياء البلدة صاروا متوسطي الحال، وأصحاب الدخل المتوسط صاروا من أهل الفقر، ونزل الفقراء تحت خط الفقر، واحتاج عدد من الناس لقوتهم وقوت عيالهم.

- كان العرب قبل الإسلام يحبون إطعام الطعام لمن يعرفون ومن لا يعرفون، فجاء الإسلام وعزز فيهم ذلك في الأوقات عامة وفي زمن الشدائد خاصة «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» [الترمذي].

- قال تعالى في صفة الأبرار: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ \* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا \* إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا \* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا \* [الإنسان: 8-11] قال العلماء: هاء الضمير في قوله ﴿حُبِّهِ﴾ تعود على: حب الله تعالى، وقيل: على حبهم للطعام، وقيل: حبهم لإطعام الطعام.

- إن الزكاة ركن من أركان الإسلام وبعض أصناف الزكاة طعام، فزكاة الزروع زرع، وزكاة الثمار ثمار، وزكاة الأنعام أنعام، وكل هذا طعام... كما أن أصل صدقة الفطر طعام، فالأصل في زكاة الفطر إخراج صاع من تمر أو برٍّ أو شعير، لكن عندما قلَّ تعامل الناس بهذه الأصناف صار يؤخذ قيمة ذلك من المال... والأضحية والعقيقة كلاهما إطعام طعام.

- وفي القوانين الوضعية عقوبات للمخالفات، كدفع غرامة مالية أو سجن ونحو ذلك، ولكن الإسلام جعل بالإضافة لذلك إطعام الطعام كفارة عن بعض المخالفات الشرعية: منها: كفارة الظهار، ومنها كفارة اليمين، ومنها كفارة من جامع زوجه في يوم رمضان عامداً عارفاً بالحكم صيام ستين يوماً فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

- أعرف بعض الإخوة إذا أنهى طعامه قال: (اللهم أطعم فقراء المسلمين ومساكينهم مثل الذي أطعمتني).

- بالقرب من جامع الشيخ محيي الدين بن عربي وفي التكية السليمية يوزع بعد فجر كل خميس شوربة الشيخ محيي الدين هريسة اللحم والقمح منذ أكثر من خمسمائة عام، وكانت التكية تقدم الطعام للطلاب الوافدين من الدول العربية والأجنبية، إضافة لمدارس الصالحية ثم أصبحت التكية تقدم هذه الطبخة للفقراء والمحتاجين من أهل الحي وباقي الأحياء المجاورة. كل طبخة تستهلك قريباً من مائة وخمسين كيلو غراماً من اللحم، ومائتي كيلو من القمح، وعشرة كيلو من الدهن، ويحدثكم من يشتري اللحم والقمح والدهن ليقدمه للطهارة عن أمور عجيبة أكرمهم الله بها من شفاء مريض أو عودة غائب أو تيسير عسير.

- أيها الإخوة: إن من أبواب الفرج في أيام الصبر إطعام الطعام وسقي الماء، وابدأ بالقرب ثم الأبعد فالأبعد.

أخرج الإمام أحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خياركم من أطعم الطعام».

والحمد لله رب العالمين